

60- كيف نفهم السلوك الانتحاري ؟ (سلسلة الانتحار) | د.محمد

إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

ان محور الحياة الروحية هو القلب. الذي يربط بين المعرفة والسلوك وبين الاعتقاد والارادة والانسان متعدد الابعاد فهو جسم ثم نفس وعقل ووجدان ثم بعد اجتماعي ثم بعد روحي الجسم هو الوعاء. عبارة عن بنية مادية عضوية فسيولوجية - [00:00:05](#)

ثم النفس والعقل والوجدان وهذا آآ العقل هو الدليل. ثم البعد الاجتماعي ثم البعد الروحي وهو الحارس الذي يربطه بربه والهيه عز وجل. لا شك ان نظرة الامم الى جريمة الانتحار - [00:00:33](#)

تختلف باختلاف ثقافات هذه الامم في موقفها من الانتحار بل في موقفها من قيمة الانسان وقيمة حياته حدوده آآ واين يقف به الخط الاحمر في اعتدائه على هذه آآ الحياة. فهناك ثقافات تحرم الانتحار تحريما - [00:00:53](#)

قاطعاً وللأسف هناك ثقافات تحتفي به وتتسامح معه. فالانتحار احيانا يرتبط بالثقافة السائدة في المجتمع والايديولوجية التي يعتنقها الانسان آآ والتي تحدد تصوره لطبيعة الحياة والانسان والمجتمع والكون هذه العقيدة كما قلنا هي التي تحدد نظرته الى هذا الفعل. الحياة عند الملحنين تختصر في كونها ارحاما - [00:01:13](#)

ادفع وارض تبلى ارحام تدفع المولودين ثم بعد ذلك ارض تبلى ثم تنتهي الرحلة تماما بالعدم والموت. اما عند المسلمين فالحياة رحلة تمتد طويلا طويلا الى ما بعد الموت بل الى الحياة الخالدة في المصير النهائي الابدي - [00:01:43](#)

المؤمن اذا ابتلي باي نوع من البلاء فانه يصبر ابتغاء وجه الله ورجاء ثواب الله عز وجل على هذا الصبر ولذلك مثلا لو فرض ان انسانا مات شخص عزيز عليه كابيه او امه او ابنه الى اخره - [00:02:05](#)

فان مما يخفف عنه الم المصاب وجود الامل في ان يلتقي به في الجنة. فوجود هذا الامل يواسيه خفف مصابه مما خفف على فاطمة رضي الله تعالى عنها حزنها على ابيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:02:25](#)

انه قال لها انك اول اهلي لحوقا بي. فضحكت انك اول اهلي لحوقا بي. فهذا خفف عنها هذا المصاب لان فيه امل في الالتقاء قريبا. كذلك لما حزن رسول الله - [00:02:45](#)

صلى الله عليه وسلم على وفاة ابنه ابراهيم. قال تدمع العين ويحزن القلب. ولا نقول ما يسخط الرب. ولولا انه وعد صادق وموعود جامع وان الاخر منا يتبع الاول لوجدنا عليك يا ابراهيم وجدا وانا بك يا ابراهيم - [00:03:02](#)

لمحزونون. فتأمل قوله صلى الله عليه وسلم ولولا انه وعد صادق وموعود جامع. وان الاخر منا يتبع الاول يعني هناك امل في الالتقاء فيما بعد. فالعزيز الذي يفقده المسلم سوف يجتمع به في الآخرة - [00:03:22](#)

وفي الجنة بشرطه. كما قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم. وما اتناهم من اعمالهم من شيء. فهذا هو الشرط ان يتتابع الجميع على الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم. نعود الى - [00:03:42](#)

السلوك الانتحاري فنقول انه سلوك بشع تكونت اسبابه في المجتمع بل في الاسرة بدون اكرات ولا مبالاة. والانتحار ظاهرة متعددة الابعاد. فهي لها علاقة بالابعاد الدينية والاخلاقية والاجتماعية والنفسية والطبيعية والقانونية والفلسفية والاقتصادية والسياسية. ولذلك - [00:04:02](#)

تتعدد العلوم اه التي تتعامل مع قضية الانتحار. علم الاجتماع علم النفس علم الاجرام. علم القانون اه السياسة الطب التربية الى اخره.

واهتمام العلماء بجوانب الانتحار. كل حسب تخصصه اسفر عن - [00:04:27](#)

مولد علم جديد ومستقل بذاته. هو علم الانتحار اول دراسة رائدة لمشكلة الانتحار في العالم العربي كانت دراسة مكرم سمعان سنة تسع وخمسين وتسعمائة والف ونشرت سنة اربع وستين وتسعمائة والف. في مدينة القاهرة تضمنت احصائيات بالغة الاهمية والاثارة وكانت اساسا - [00:04:47](#)

لكل من بحث المسألة بعده. آآ بقي الانتحار مجرد سلوك فردي. يصدر عن فئة خاصة او في مواقف آآ خاصة آآ مما ننبه عليه ايضا ان السلوك الانتحاري قاصر على الانسان. فالانسان هو المخلوق الوحيد من بين الكائنات - [00:05:12](#)

الحقيقة الذي ينتحر بصفة ارادية. نعم هناك بعض الحيوانات تدمر نفسها لكن ذلك يكون عفويا او وان غريزيا. في الانتحار تتصارع قوتان. غريزة الحياة. وهي حب البقاء والخلود. آآ التي حاول - [00:05:32](#)

بوليس آآ بها ان يغري ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى. ايضا هذه الغريزة حب البقاء والخلود هي التي تدفع الانسان الى التملك والتفوق والانتاج والنجاح. اما عند المنتحر فتتغلب الغريزة المضادة القابعة في الظل - [00:05:52](#)

القابضة في الاعماق وتتحرك نحو تدمير كل مظاهر الحياة فيه. اصعب ما في الانتحار ان القاتل مقتول شخص واحد دائما. القاتل هو المقتول لانه يقتل نفسه. فالمنتحر تتنازعه قوتان معا. قوة القاتل وقوة القتييل - [00:06:12](#)

ويحول بارادته قدرته على الفعل الى تدمير ذاته وهدم كيانه واعدام وجوده. فالقاتل كما هو نفسه القتييل ولذلك يستحق المنتحر

بامتياز وبجدارة ان يوصف بانه عدو نفسه لانه قاتل نفسه. اما اذا وجد للموت سبب اخر فان هذا ينفي صفة الانتحار - [00:06:38](#) كسبب عضوي اصيب بمرض خطير. آآ كالسرطان مثلا او غيره فتنتفي صفة الانتحار آآ بذلك. فهذه هي قمة المأساة في الانتحار ان

القاتل هو نفسه المقتول عدو نفسه كما بينا. والانتحار ليس مجرد حدث عشوائي - [00:07:08](#)

ولا يولد السلوك الانتحاري لحظة محاولته او تنفيذه الفعلي وانما يكون رابضا كخيار في طبقات الوعي الغائرة الى ان يطفو على السطح وينشط في ظروف معينة يراه الخيار الوحيد في تلك اللحظة على انه افضل حل متاح. اذا الانتحار عبارة عن منظومة فكرية

ووجدانية - [00:07:28](#)

وسلوكية تشكلها عوامل - [00:07:55](#)